وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر ويهونه ولهذا قال عليه
الصلوة والسلام ان من البيان لسحرا فاما ما اورده
على جهة النفي عنه والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة
وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا
اتيان الكبائر بوجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن
مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند
ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كانت
السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد
ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم
مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقالة
عداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان
يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا لكلامه واشفاقا
من التشبه بمن كفر به الباب الثاني في حكم سابه
وشانيه ومنتقصه وموذيه وعقوبته وذكر
استتابته وورائه قد قدمنا ما هو سبب واذى
في حقه عليه الصلاة والسلام وذكرنا اجماع
العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله او نحو الامام
في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه
وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه و
قول السلف وجمهور العلماء قتله حدا لا كفرا ان
اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا
تنفعه استقالته ولا فسخه كما قدمناه قبل وحكم
حكم الزنديق ومستر الكفر في هذا القول وسواء

كان

كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة
على قوله وجاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب
لا تسقطه التوبة كسائر الحدود وقال الشيخ ابو
الحسن القابسي رحمه الله تعالى اذا اقر بالسب و
تاب منه واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حده
وقال ابو محمد ابن ابي زيد في مثله واما ما بينه وبين الله
تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك
لم تزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق
اذا جاء تائبا فحكى القاضي ابو الحسن ابن القصار في
ذلك قولين قال من شيوخنا من قال قتله بإقراره
لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف حققنا
انه خشي الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من
قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها بمجيئه فكاننا
وقفنا على باطنه بخلاف ما اسرته البينة قال القاضي
ابو الفضل وهذا قول ضعيف ومسئلة سب النبي عليه
السلام اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم
لانه حق متعلق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الادميين و
الزنديق واذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث
واسحق واحمد لا تقبل توبته وعند الشافعي تقبل وخالف
فيه ابو حنيفة وابو يوسف وحكى ابن المنذر عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن سحنون وكل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)